

التلوث البصري وأبعاده المكانية في مدينة الشعب - حي عدن إنموذجاً -

م.م. محمد حسن محمد

كلية التربية / جامعة القادسية

المقدمة:

إن التلوث البصري هو ما تراه العين المجردة من مناظر فاقدة للجمال وغير محببة للنفس، أو يظهر على شكل تنافر في استخدام الأشكال المعمارية والألوان ومواد البناء سيما في البيئة المعمورة، الذي يؤدي إلى الشعور بعدم الراحة النفسية للسكان. ويشمل ذلك مناظر الأبنية ذات الواجهات المشوهة، القمامة، تغيير استعمالات بعض الشوارع، الإعلانات المشوهة، الهواء الذي يكون ملوثاً فيمكن ملاحظته بالعين ويزيد الأمر سوءاً إذا اقترن بالروائح الكريهة للغازات ومثال على ذلك الغازات المنبعثة من مكائن إنتاج الطاقة الكهربائية (المولدات) المنتشرة في أزقة منطقة الدراسة وفي بغداد عموماً، وما تسببه هذه الغازات من حالات اختناق وضيق التنفس خاصة في فصل الصيف الحار.

المبحث الأول: الإطار النظري:

مشكلة الدراسة: يمكن تحديد مشكلة البحث بالنقاط التالية :-

- ١- هل يوجد تلوث بصري في منطقة الدراسة وإن وجد فما هي مظاهره .
- ٢- ما أسباب التلوث البصري الرئيسية وهل يمكن الحد من هذه المشكلة.

منطقة الدراسة:

اختير حي عدن من أحياء مدينة الشعب ليكون منطقة الدراسة، وهو أقدم الأحياء في المدينة إذ تعود بدايات نشأته إلى ستينيات القرن الماضي. وبلدية مدينة الشعب وهي إحدى الوحدات البلدية التابعة لمدينة بغداد ضمن حدود الأمانة. كانت مدينة الشعب جزء من الحدود البلدية لمدينة الأعظمية حتى عام ٢٠٠٦، بعدها أصبحت دائرة بلدية مستقلة^(١).

الحدود الزمانية :

اختير الواقع الحالي ليكون الفترة الزمنية التي تدرس فيها مشكلة البحث، وهي سنة ٢٠١٦، واعتمدت (٢٥٠) استبانته لكبر حجم السكان الذي يصل إلى (١٧٧٧٢٥) نسمة لسنة ٢٠١٦ و(٣٨٢٣٥) أسرة للسنة ذاتها.

تعريفات ومصطلحات :

البيئة Environment: هو كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء خارجي، وكل ما تحتوي هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية.^(٢)

التلوث Pollution: حدوث تغيير وخلل في الحركة التوافقية التي تتم بسبب مجموعة العناصر المكونة للنظام البيولوجي، بمعنى آخر هو إفساد المكونات البيئية إذ تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة.^(٣) والتعريف الشائع للتلوث هو "إلقاء النفايات بما يفسد جمال البيئة ونظافتها".

تلوث البيئة Environmental pollution : وجود مادة أو أكثر من المواد أو العوامل بكميات أو صفات أو لمدة زمنية تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الأضرار بالصحة العامة أو الأحياء أو المواد الطبيعية أو الممتلكات أو تؤثر سلباً في نوعية الحياة ورفاهية الإنسان. (٤)

أما تعريف التلوث البيئي بالمفهوم العلمي فيشمل: حدوث تغير وخلل في الحركة التوافقية التي تتم بين العناصر المكونة للنظام البيولوجي بحيث تشل فاعلية هذا النظام وتفقد القدرة على أداء دوره الطبيعي في التخلص من الملوثات خاصة العضوية منها بالعمليات الطبيعية. (٥)

● أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي مميز ويؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، حال من عدم النقاء أو عدم النظافة أو أنها كل عملية تنتج هذه الحالة. (٦)

● الحالة القائمة في البيئة ذاتياً أو الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها والتي ينتج عنها الإنسان الإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية السائدة (٧)

● التلوث هو أي تغير في الخواص الطبيعية للبيئة يسبب إضراراً بحياة الإنسان أو غيره من الكائنات. كما قد يعرف بأنه إضافة أو إدخال أي مادة غير مألوفة إلى البيئة، مما يترتب عليه حدوث تغيير في خواص هذه البيئة، أي هو الاختلال في التوازن البيئي. (٨) وبالرغم من تعدد تعريفات التلوث البيئي تبعاً لاهتمامات التخصصات التي تطرحه فإنه يمكننا استخلاص التعريف التالي الذي يناسب التخصصات التي تهتم بالبيئة العمرانية: التلوث البيئي هو الحالة القائمة أو المستحدثة في أحد عناصر البيئة والتي ينتج عنها، بطريق مباشر أو غير مباشر، إضرار بأحد عناصر البيئة الأخرى أو الإخلال بالمنظومة البيئية السائدة وبصفة خاصة الأضرار التي تقع على صحة الإنسان وبقائه. وتعدد أشكال تلوث البيئة وتشمل تلوث التربة وتلوث الهواء وتلوث الماء والتلوث البصري والتلوث السمعي (الضوضاء) ولكل منها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على صحة ونوعية حياة الإنسان. (٩)

التلوث بصري Population Explosion: هو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة وهي المناظر الطبيعية، أو أي شيء آخر يريد الشخص أن ينظر إليها كأمثلة على ذلك لوحات سيئة، والقمامة، وبعض الجدران، والمباني غير المدروسة، العمارة غير المنظمة، والعلامات والأعشاب والإعلانات العشوائية. (١٠) والتلوث البصري هو جميع عناصر البيئة التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، فالتلوث البصري هو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد والمجتمع. ينشأ بسبب الإهمال وسوء الاستعمال والسلوكيات الفردية والاجتماعية والاقتصادية الغير رشيدة وخاصة في البلدان النامية بسبب القصور في الوعي الاجتماعي والثقافي. (١١)

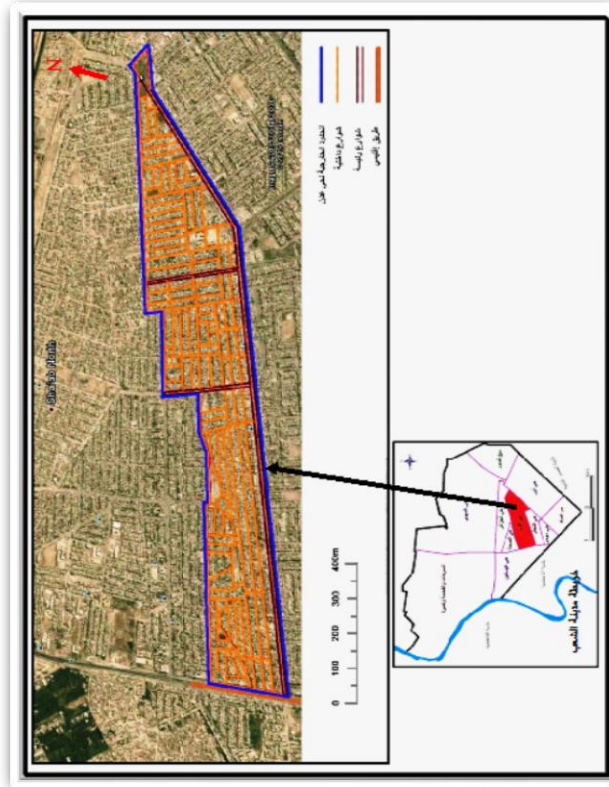
المبحث الثاني : الخصائص الجغرافية لحي عدن :

الموقع والمساحة:

يقع حي عدن الواقع وسط مدينة الشعب وهو على شكل مثلث قاعدته إلى الغرب، وهو المنطقة المحصورة بين شارع ٤٠ الذي يفصله عن حي الصحة من جهة الشمال، وشارع عدن الذي يفصله عن حي

الآجار من ففة الجنوب وعنف نفاة الشارع بفصل فف عفن عن فف أور من ففة الجنوب أفضاً؁ وففء الفف من الغرب الطرفق الإقلففمف الرافط بفن مففنة بفءاف ومفاففة ففالف وبافف المفافظات الشمالفة؁ والفف بفصل فف عفن عن فف البساففن؁ أما مساففة فف عفن فقفلف (١.٥) كم من مففوف مساففة مففنة الشففب* البالفة (١٢٠) كم^(١٢) أنظر الشفل رقم (١).

شكل رقم (١) فرفطة فف عفن وموقعه من مففنة الشففب



المصدر: البافء بالاعتماد على الصورة الجوية من Google earth والدراسة المففانفة وفرفطة مففنة الشففب الصافرة من فافرة فلففة الشففب؁ شففبة الإففصاء.

السكان :

بلغ عففء السكان فف فف عفن (١٤٠٢٩٨) نسمة سنة ٢٠٠٩^(١٣) وبلغ عففء الأسر لنفس السنة (٣٠١٨٣)^(١٤)؁ وبلغ عففء السكان سنة ٢٠١٦ (١٧٧٧٢٥) نسمة وعففء الأسر (٣٨٢٣٥) أسرة لفاف السنة؁ وذلك بفساب نمو السكان بنسبة نمو ٣% عن كل سنة و بالاعتماد على معافلة المافوالفة الهندسفة (انظر الففول)؁ لعففء فوفر بفافاف لأعفاف السكان والأسر فف فوافر الفولة المعفمفة لعففء إففراء فففاف للسكان خلال فففة السناف. وبفذا فقف بلغ ففم الاسرة الفاففة (٤.٦ فرد/ أسرة) ففب المفففاف ساففة الففر؁ بفنما بلغ ففم الاسرة الفاففة (٤.٩ فرد/ أسرة) ففب اسفباففة المففوفاف الفاففة بالففر.

عففء السكان والأسر المففوف فف فف عفن باعفماف سنة ٢٠٠٩ سنة أساسو سنة ٢٠١٦ الفف الزمافف للففء

السناف	عففء السكان / نسمة	عففء الأسر
٢٠٠٩	١٤٠٢٩٨	٣٠١٨٣

٣٢٠٢١	١٤٨٨٤٢	٢٠١٠
٣٢٩٨٢	١٥٣٣٠٧	٢٠١١
٣٣٩٧١	١٥٧٩٠٧	٢٠١٢
٣٤٩٩٠	١٦٢٦٤٤	٢٠١٣
٣٦٠٤١	١٦٧٥٢٣	٢٠١٤
٣٧١٢١	١٧٢٥٤٩	٢٠١٥
٣٨٢٣٥	١٧٧٧٢٥	٢٠١٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على معادلة المتواليات الهندسية التالية وبمعدل نمو سكاني ٠,٣% لكل سنة.

$$P_i = P_o (r+1)^n$$

حيث إن P_i = عدد السكان المتوقع P_o = عدد السكان في التعداد السابق

R = معدل النمو السكاني n = عدد السنوات بين التعدادين

المصدر: DONALD. B, " PRINCIPLE OF DEMOGRAPHY":

JOHN WILEY AND SONS, NEW YORK , 1969.P.35-40

الخصائص الاقتصادية والاجتماعية :

يتضح من الدراسة الميدانية المتمثلة بتحليل استبانة السكان أن مساحات الوحدات السكنية في منطقة الدراسة قد تقلصت وبشكل كبير عما كانت عليه سابقاً ، وبعبارة ذلك فقد ازدادت عدد الوحدات السكنية ، فإن ما نسبته ٥٣.٦% تمثل مساحات الوحدات السكنية بمساحة أقل من ١٠٠ متر مربع (شكل رقم ٢- أ) ، والمساحات من ١٠٠ - ٢٠٠ متر مربع تشكل نسبة ٣٨.٤% وباقي النسبة تتوزع بالتساوي بين الشقق والغرف المستقلة ضمن الدور . ولتجار الإنشاءات دور كبير في شراء الوحدات السكنية ذات المساحات الواسعة (٢٠٠-٣٠٠ متر مربع فأكثر) وهدمها ثم بناء وحدات سكنية جديدة بأقل مساحة وأكثر عدداً (شكل رقم ٢- ب) ، أو تجزئة الوحدة السكنية القديمة (شكل رقم ٢- ج) ليتم بيعها بأسعار تناسب المقبلين على الشراء من ذوي الدخل المحدود الذين لا يستطيعون شراء وحدات سكنية ذات مساحات مريحة لهم لارتفاع أسعارها فيبلغ سعر المتر المربع الواحد في منطقة الدراسة (٨٠٠٠٠٠) ثمانمائة ألف دينار هذا للأراضي الخالية أو المباني القديمة ، ويصل السعر إلى (١٢٥٠٠٠٠) مليون ومائتان وخمسون ألفاً للمباني ذات الهيكل الجيد أو المباني الحديثة الإنشاء.

إن هذه النسب تؤثر وبشكل واضح إلى العجز في عدد ونوعية الوحدات السكنية ، يعزز ذلك اقتران مساحة المباني مع عدد الأسر في الوحدات السكنية فإن ما نسبته ٢٤% يسكن أسرته في وحدة سكنية واحدة

ونسبة ٦% تسكن ثلاث اسر في وحدة سكنية واحدة ، وهذا يؤشر إلى أن أكثر من ربع السكان لا يملكون وحدات سكنية مستقلة.

أما ملكية المباني ، فقد تراجعت الملكية الخاصة للمباني السكنية إلى نسبة ٤٢% ، وبالنسبة نفسها للعوائل يسكنون بالإيجار ، و ١٢% سكن مجاني والباقي سكن عشوائي ، أن هذه النسب تعكس مشكلة أزمة السكن حيث أن أكثر العوائل لا تملك سكن خاص بها .

وبالنسبة إلى وجود الحديقة المنزلية من عدمها فقد بلغت نسبة وجودها في الوحدات السكنية إلى ٣٢% ، وهي قليلة إضافة إلى صغر مساحتها إذا ما أخذنا صغر مساحات الوحدات السكنية بعين الاعتبار .

حالة الجدران الخارجية بنسبة ٣٠% ضعيفة و ٤٠% متوسطة و ٣٠% جيدة ، أما حالة الأبواب والشبابيك ٣٦% ضعيفة و ٤٠% متوسطة و ٢٤% جيدة .

مواد البناء المستخدمة فهي ١٢% من الطابوق والجص و ٨٨% من الطابوق والأسمنت وأن ٧٠% من الوحدات السكنية يعود إنشائها إلى سنة ١٩٩٠ فما دون وهي بالتالي مبان قديمة عمرها الزمني أكثر من ٢٥ سنة ، وأن أشكالها الخارجية غير منتظمة البناء وذات الألوان المختلفة أغلبها ألوان باهتة أثرت عليها عوامل المناخ .

عدد الطوابق في الأبنية بنسبة ١٨% مبان ذات طابق واحد ، و ٧٦% ذات طابقين ، و ٦% بثلاث طوابق .

أما متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة فقد بلغ ٥.٢ فرد/أسرة بنسبة ٥٤% ذكور و ٤٦% إناث . وتتوزع الفئات العمرية بنسبة ٤٦% دون سن ١٥ سنة ونسبة ٥٢% للأعمار من ١٥-٦٥ سنة و ٢% أكثر من ٦٥ سنة . ومهنة رب الأسرة فأن النسبة الأكبر ٤٦.٤% موظفين و ٤١.٢% كسبة و ٦.٤% عامل قطاع خاص و ٦% متقاعدين.

وعن دخل الأسرة فأن ٥٦% من العوائل دخلهم الشهري من ٦٠٠٠٠٠- مليون دينار و ٢٥% دخلهم الشهري من ٥٠٠-٦٠٠ ألف دينار و ١٨.٨% دخلهم الشهري أقل من ٥٠٠٠٠٠ ألف دينار شهرياً

المستوى العلمي لرب الأسرة فقد وجد أن ٣٦% خريجي الدراسة المتوسطة و ٣٠% خريجي الدراسة الجامعية و ١٤% خريجي إعدادية و ٢٠% يتوزعون بين الأميين ويقرأ ويكتب بنسب متقاربة

بلغ متوسط درجة الرضا عن الخدمات ٣.٥ من عشرة درجات التي تمثل الرضا التام في حين بلغ متوسط درجة الرضا عن جمالية المنطقة ٤.١ من عشر (الرضا التام) والنسبتان متدنيتان لعدم رضا المواطن عن جمالية المنطقة وعن الخدمات ، وهذا يعكس عدم راحة المواطن لجمالية المنطقة كما يعكس مقارنة المواطن بين الخدمات والجوانب الجمالية في منطقة الدراسة ، ومن الأمثلة على سوء الخدمات التي تنعكس على جمالية الحي عدم توفر الكهرباء واعتماد المواطنين على المولدات وهي ذات منظر غير ملائم كذلك طرحها لملوّثات الهواء من دخان وأبخرة (شكل رقم ٣ - أ) وما تحدثه من ضوضاء . إضافة إلى انتشار الأسلاك المتدلية في كل شوارع منطقة الدراسة (شكل رقم ٣ - ب) و المخاطر التي يتعرض لها السكان من

الصعق بهذه الأسلاك حيث أدت إلى فقدان بعض الأشخاص لحياتهم . ومن الأمثلة عن سوء الخدمات قدم شبكات تصريف المياه الثقيلة والأمطار وعدم إمكانية تلك الشبكات من استيعاب الأمطار التي تؤدي إلى غرق الشوارع والبيوت سيما ذات المستويات الأرضية المنخفضة (شكل رقم ٤)

المبحث الثالث : مظاهر التلوث البصري ، الأسباب والمعالجات :

يظهر التلوث البصري بشكل واضح في منطقة الدراسة فيما يلي :-

♣ تجزئة الدور القديمة من غير مراعاة شكل الوحدات السكنية الناتجة أو مراعاة ألوانها وعدم تطبيق معايير السكن من حيث المساحة .

♣ إزالة الدور القديمة وتشديد وحدات سكنية جديدة وما يرافق ذلك من وجود المواد الإنشائية في الشوارع مما يؤدي إلى غلقها في بعض الأحيان ، وهذا ناتج عن مشكلة عدم توفر وحدات سكنية كافية وارتفاع سعر المتر المربع الواحد من الأرض .

♣ ومن آثار مشكلة السكن أيضاً دفع السكان لإيجاد بدائل لتلافي صغر المساحة مع ارتفاع كثافة إشغال الوحدة السكنية فأخذ السكان باستغلال الأرصفة والاستحواذ عليها وضمها إلى دورهم مما أدى إلى عدم وجود رصيف للمارة إضافة إلى ذلك عدم وجود مناطق خضراء إلا ما ندر .

♣ أعداد المركبات الكبير الذي لا تستوعبه الدور مما جعل الشوارع كراجات لهذه المركبات ، وهذا له تأثير سلبي مباشر على راحة المارة الذين لا يجدون راحتهم حتى في السير في الشوارع .

♣ إغلاق بعض الشوارع بالكتل الكونكريتية (الصبات) للمحافظة على أمن المنطقة غير وظيفة الشارع إلى وظيفة تجارية فقد استثمر أصحاب المحال أو أصحاب البسطات مساحات الأرصفة التي ينص عليها القانون أمام العمارات وكذلك الشوارع وحولوها إلى أسواق مما غير وظيفة الشارع بشكل كامل (شكل رقم ٥ أ ، ٥ ب) إضافة إلى ذلك عدم انتظام هذه الأسواق من حيث البناء وعرض البضائع واستخدام مواد تثير الازمئزاز في النفس كالثلاجات المتروكة وأشكال غير منتظمة من الحديد مختلف الأنواع لعرض البضائع ، وهناك شوارع مهمة تعد مفاصل لحركة السير تحولت إلى أسواق ومن أهمها تقاطع سوق شلال (شكل رقم ٦ أ ، ٦ ب) .

♣ النفايات المنتشرة في منطقة الدراسة وتبرز بشكل واضح في الشوارع الرئيسية فعلى الرغم من عمل البلدية في رفع هذه النفايات يومياً تعود بعد ساعة من رفعها ، لعدم تناسب العمل الخدمي مع كمية النفايات المطروحة من جانب وعدم وجود الوعي البلدي لدى المواطنين من جانب آخر (شكل رقم ٧) ، يضاف إلى ذلك اللافتات المتروكة والملصقات لمختلف الدعايات والإعلانات الضوئية للمحال التجارية التي تشوهت بفعل عوامل المناخ التي غيرت من ألوانها.

♣ انتشار المولدات وما تطرحه من دخان وأبخرة واضحة ومرئية بالعين المجردة وما يرافقها من أسلاك نقل الطاقة الكهربائية المنتشرة بصورة عشوائية في كل شارع فرعي أو رئيس إضافة إلى منظرها الغير ملائم وما تحدثه هذه المولدات من ضوضاء.

شكل رقم (٢- أ) صورة وحدة سكنية بمساحة (٢٠ متر)



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/١/١٧

شكل رقم (٢ - ب) صورة إزالة الدور القديمة وتشبيد وحدات سكنية جديدة



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٠

شكل رقم (٢ - ج) صورة تجزئة الدور القديمة إلى وحدات سكنية أصغر



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٠

شكل رقم (٣ - أ) صورة تلوث الهواء بالغازات التي تطلقها محركات توليد الطاقة الكهربائية



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/٢/١٦

شكل رقم (٣ - ب) صورة أسلاك نقل الطاقة الكهربائية من مولدات الطاقة إلى الوحدات السكنية



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢١

شكل رقم (٤) صورة الأمطار تغلق الشوارع وعدم إمكانية شبكات المجري من استيعابها



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٣

شكل رقم (٥ - أ) صورة إغلاق الشوارع العامة وتحولها إلى أسواق غير نظامية/ساحة سوق شلال



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/٥/٧

شكل رقم (٥ - ب) صورة إغلاق الشوارع العامة وتحولها إلى أسواق غير نظامية (بسطات)



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٥

شكل رقم (٦ - أ) صورة إغلاق ساحة سوق شلال بالكامل



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/١/١٨

شكل رقم (٦ - ب) صورة شارع مغلق



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/١/١٧

شكل رقم (٧) صورة النفايات الموجودة في الطرق الرئيس لحي عدن



المصدر: الباحث، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٦/٦/٦

أسباب التلوث البصري : -

هناك أسباب متعددة لظهور الملوثات بأنواعها المختلفة، ومن ضمنها التلوث البصري تعود كل هذه الأسباب لاستخدام الإنسانوسو استعمال البيئة. ومن أهم أسباب التلوث البصري للبيئة هي :

أولاً: أسباب ناتجة عن مشكلة السكن و تؤدي هذه المشكلة إلى التلوث البصري بحالتين:

١- عدم قدرة المواطن المادية لامتلاك سكن خاص وهي الأساس في مشكلة التلوث البصري، وكما مر بنا في متن البحث أن الكثير من العوائل لا تملك لنفسها سكناً مستقلاً ، فإما أن تعيش بالإيجار وفي هذه الحالة فهي غير مكرثة لشكل المكان الذي تعيش فيه باعتبارها مضطرة للعيش فيه، وإما أن تسكن مع غيرها من العوائل فالوحدة السكنية الواحدة تضم اثنان أو ثلاث من العوائل وفي هذه الحالة، الوحدة السكنية لا تتسع ولا تلبي احتياجات العوائل الساكنة فيها فتلجأ بعض هذه العوائل للتصرف والتغيير في تصميم الوحدة السكنية بما يتلائم وحاجاتها ، فينعكس هذا سلباً على الشكل العام للوحدة السكنية أي ما ينتج عنه التلوث البصري.

٢- استثمار الحالة الأولى من قبل المقاولين وبعض أصحاب رؤوس الأموال والقيام بتقطيع بعض المباني القديمة لأجزاء ذات مساحات صغيرة ليسهل بيعها ولتكون بسعر يناسب المواطن ، من غير مراعاة للشكل الخارجي للأبنية في حالات ، وقطع الطرق بالمواد الإنشائية في حالات أخرى.

ثانياً: أسباب اقتصادية تتعلق بالدولة:

لاشك ان الخدمات كتنظيف شوارع المدينة وتجميلها بالدهان أو تصليح التكرسات أو اضافة نواحي جمالية مثل بناء النصب والتماثيل أو النافورات في الساحات العامة يحتاج إلى مبالغ مالية . وكلما انخفضت المبالغ المرصودة لهذه الأعمال كلما انخفض الأداء وبالتالي ساهم هذا الانخفاض في قلة المساحة الجمالية للمدينة .

أسباب تنفيذية: وتكمن في عدم تطبيق القوانين الخاصة بازالة التعدي على الممتلكات العامة مثل التجاوز على الأرصفة والشوارع ، كذلك الاهمال الوظيفي لموظفي البلدية سواء كانوا عمال أو اداريين . في حماية البيئة والمحافظة على النظافة العامة من الأشغال الملوثة للبيئة صحياً وبصرياً . ويشمل هذا السبب أيضاً التباطؤ في حل مشاكل العشوائيات، والتمادي والإصرار على تشويه البيئة العمرانية.

أسباب إدارية متعلقة بمتخذي القرار :

أ- تحتاج أمانة بغداد والدوائر التابعة لها من جهة ومحافظة بغداد من جهة أخرى إلى قرارات يقرها المشرع لتجاوز التضارب الواضح في تحديد مسؤولية كل منهما والابتعاد عن خضوع المجالات المتعلقة بالعمران للآراء الشخصية إضافة إلى ذلك يجب أخذ رأي العلماء والخبراء في هذه المجالات . والابتعاد عن ربط ملف الخدمات بالسياسة.

ب - عدم وجود قوانين تدعم الطابع الحضاري وتؤدي إلى تطور البيئة صحياً وبصرياً.

ثالثاً: أسباب ثقافية :

لم يعد المواطن يمتلك الإحساس بالنفور لرؤية المناظر أو المظاهر غير الجمالية ، وعدم الاهتمام بالجانب الجمالي وكأنه استسلم لهذا الواقع ومثال على ذلك عدم زراعة الأشجار أو النباتات المنزلية في المناطق السكنية وفقدان الوعي والحس الجمالي والجهل الشديد في المحافظة على البيئة.

الاستنتاجات والتوصيات : يمكن علاج التلوث أو الحد منه بإتباع الخطوات التالية:

أ- نشر الوعي البيئي بين المواطنين ولا بأس في إيجاد مناهج دراسية تتقف إلى المساهمة في نشر الجمال وأن ذلك ينعكس إيجاباً على حياة السكان كما وتبيان الجوانب السلبية للتلوث كانتشار الأمراض وغيرها .

ب- تحسين واقع الكهرباء بالطريقة التي تجدها الدولة مناسبة للتخلص من انتشار المولدات الأهلية وما يرافق ذلك من سلبيات.

ت- توفير الطاقة الكهربائية للمواطنين وفق ضوابط معينة ونقل الصناعات الملوثة للبيئة بعيداً عن أماكن المدن و تطور أساليب مكافحة تلوث الهواء.

ث- الابتعاد عن حرق النفايات في الهواء الطلق وتطوير وسائل التخلص من القمامة و النفايات

ج- تفعيل قوانين العمل الحكومي لضمان الجودة في العمل والإنتاج .

ح- القيام بعمليات التشجير على نطاق واسع لإضفاء جمالية المناظر الطبيعية للمنطقة.

خ- الحد من استيراد السيارات بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية للشوارع.

د- معالجة مشكلة السكن ولو بتغيير أنماط البناء بالتحول إلى البناء العمودي وتشجيع المواطنين للسكن فيه .

هوامش البحث

^١ - مقابلة شخصية مع السيد عادل عبد النبي عبود ، مختار محلة ٣٣٩ في حي عدن .

^٢ - أمانة أبو حجر ، المعجم الجغرافي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٩، ص ٢٩٧.

^٣ - المصدر نفسه ، ص ٣٣١.

^٤ - المصدر نفسه ، ص ٤٣٣.

^٥ - الإنسان والبيئة: علاقات ومشكلات . ١ - زين الدين عبد المقصود منشأة المعارف. الإسكندرية. مصر. ١٩٨١. ص. ٩٩-١٠٠.

^٦ - السيد عبد العاطي السيد. الإنسان والبيئة. دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٢. ص. ٢٧٧.

^٧ - غريب محمد سيد احمد وآخرون. دراسات أسرية وبيئية. دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٦. ص. ٢٣٨.

تلوث البيئة ٤-- منى إبراهيم حامد الفرناوى: دراسة لبعض آثار تغير أيكولوجية القرية الريفية المصرية. في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية وأنتروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع. مجموعة من الباحثين تحت إشراف د. محمد الجوهري و د. علياء شكري. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. ١٩٩٥. ص. ١٥٥.

^٩ - مجدي محمد رضوان و م. محمد عبد السميع عيد :تأثير النمو الحضري على البيئة العمرانية للمدن بالدول النامية. المؤتمر الأول للبحوث الهندسية ١٩٩١.

2- أمانة أبو حجر ، المعجم الجغرافي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٩، ص ١٩٨.

- ١١ - مجدي محمد رضوان و م. محمد عبد السميع، مصدر سابق .
- ١٢ - دائرة بلدية الشعب ، شعبة التخطيط والمتابعة ، مساحة وحدود بلدية الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ١٣ - دائرة بلدية الشعب ، شعبة الإحصاء و GIS ، عدد سكان مدينة الشعب لسنة ٢٠٠٩ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ١٤ - وزارة التجارة ، دائرة التخطيط والمتابعة ، الحاسبة المركزية ، بيانات البطاقة التموينية ، عدد الأسر وتوزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لأحياء ومناطق مدينة الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.

المصادر

- ١٤ - آمنة أبو حجر، المعجم الجغرافي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٩.
- 2 - زين الدين عبد المقصود. الإنسان والبيئة: علاقات ومشكلات. منشأة المعارف. الإسكندرية. مصر. ١٩٨١.
- 3 - السيد عبد العاطى السيد. الإنسان والبيئة. دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٢.
- 4 - غريب محمد سيد احمد وآخرون. دراسات أسرية وبيئية. دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٦.
- 5 - منى إبراهيم حامد الفرناوى. تلوث البيئة الريفية: دراسة لبعض آثار تغير أيكولوجية القرية المصرية. في البيئة والمجتمع: دراسات اجتماعية وأنتروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع. مجموعة من الباحثين تحت إشراف د. محمد الجوهري و د. علياء شكري. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. ١٩٩٥.
- 6- مجدي محمد رضوان و م. محمد عبد السميع عيد :تأثير النمو الحضري على البيئة العمرانية للمدن بالدول النامية .المؤتمر الأول للبحوث الهندسية ١٩٩١.

٧ - DONALD. B, " PRINCIPLE OF DEMOGRAPHY"

JOHN WILEY AND SONS,NEW YORK , 1969.P.35-40

- 8 - دائرة بلدية الشعب ، شعبة التخطيط والمتابعة ، مساحة وحدود بلدية الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- 9- دائرة بلدية الشعب ، شعبة الإحصاء و GIS ، عدد سكان مدينة الشعب لسنة ٢٠٠٩ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- 10- وزارة التجارة ، دائرة التخطيط والمتابعة ، الحاسبة المركزية ، بيانات البطاقة التموينية ، عدد الأسر وتوزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لأحياء ومناطق مدينة الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ١١- مقابلة شخصية مع السيد عادل عبد النبي عبود ، مختار محلة ٣٣٩ في حي عدن.
- ١١٢ - صورة جوية من Google earth .